

وقعة صفين

[403] وا [إنهم لصبر عند الموت، أشداء عند القتال " . وركب علي عليه السلام فرسه الذي كان لرسول الله ، وكان يقال له " المرتجز " ، [فركبه] ثم تقدم (1) [أمام الصفوف ثم قال: بل البغلة بل البغلة. فقدمت له [بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه " الشهباء " ، فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى: أيها الناس، من يشر نفسه [يربح. هذا يوم له ما بعده. إن عدوكم قد مسه القرع كما مسكم (2)) . فانتدب له ما بين عشرة آلاف (3) إلى اثني عشر ألفا [قد] وضعوا سيوفهم على عواتقهم، وتقدمهم على منقطعاً على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وهو يقول: دبوا دبب النمل لا تقوتوا * وأصبحوا بحربكم (4) وبيتوا حتى تنالوا الثأر أو تموتوا * أولا فإنني طالما عصيت قد قلت لو جئنا ، فجيت * ليس لكم ما شئتم وشيت بل ما يريد المحيى المميت وتبعه ابن عدى بن حاتم بلوائه وهو يقول: أبعد عمار وبعد هاشم * وابن بديل فارس الملاحم نرجو البقاء مثل حكم الحالم * وقد عضضنا أمس بالأباهم فاليوم لا نقرع سن نادم * ليس امرؤ من يومه (5) بسالم

- (1) في الأصل: " ثم قدم على " صوابه من ح .
(2) القرع، بالضم: ألم الجراح، وبالفتح: الجراح بأعيانها. وبهما قرئ قوله تعالى: (إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله). انظر اللسان (3: 392). (3) في الأصل: " بين العشرة آلاف " صوابه من ح. (4) ح: " حربكم ". (5) ح: " من حتفه ". (*)